الأحاديث الواردة
في
الاسم الأعظم

تأليف

أ. د. عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الفريح

رئيس قسم فقه السنة في كلية الحديث الشريف بالمدينة النبوية

ح عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريح، عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن

الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم/ عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن الفريح

الرياض، ١٤٣١هـ.

٦٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٦-٥٦٧٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الأسماء والصفات أ- العنوان

ديوي : ٢٤١ ١٤٣١/٧٢٧٠

رقم الإيداع: ١٤٣١/٧٢٧٠

ردمك : ٦-٥٦٧٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

الصف والإخراج الفني
بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض- السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩ ،
فاكس :٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة - بجوار مؤسسة الشيخ
ابن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
daralsomaie@hotmail.com

هذا البحث تم تحكيمه وإجازة نشره من مجلس عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية برقم ٦/ ١٢٤ في جلسته المنعقدة في ٥/ ١/ ١٤٢٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أحمده تعالى، وهو أهل الفضل والحمد، وأشكره سبحانه، تنزّه عن الصاحبة والولد، وتعالى أن يُشاركه أو يماثله أحد، والصلاة والسلام على خير من ركع لله وسجد، ودعا ربّه وصام وتهجّد، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فإنّ الله تعالى برحمته وفضله يسّر لعباده السّبُل الموصلة إلى مرضاته، والطرق المقرّبة من جنّاته، وتعرّف سبحانه إلى عباده بأسمائه وصفاته، وتعبّدهم بدعائه ومُناجاته، وأمرهم بالافتقار إليه ومُناداته، وأرشدهم إلى موجبات القبول، وحبال الوصل بينه وبين عباده، وأخبر سبحانه أنه أقرب إلى خلقه من كلّ قريب، فقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١).

فالدعاء نعمةٌ كبرى ومنحة من الله عظيمة امتنّ بها على العباد؛ حيث أمرهم بالدعاء، ووعدهم بالإجابة والثواب، وشأن الدعاء عظيم، ونفعه عميم، وبركته ظاهرة، وما استُجلبت النِّعَم بمثله، ولا استُدفعت النِّقَم بمثله،

---

(١) البقرة: (١٨٦).

ذلك أنّه يتضمّن توحيد الله، وإفرادَه بالعبادة دون سواه سبحانه، وهذا رأس الأمر وأصل الدين، يقول النبي ﷺ: « **الدعاء هو العبادة** »[١].

فما أشدّ حاجة العباد إلى الدعاء؛ بل ما أعظم افتقارهم إليه، فالمسلم في هذه الدنيا لا يستغني عن الدعاء بحالٍ من الأحوال، وإذا رُزِق العبدُ الدعاء فلا شكّ أنّه رُزِق خيراً كثيراً، فعليه أن يحرص على التضرُّع إلى خالقه، ودعاء الله بالأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، والتي أخبر النبي ﷺ أنها مظنّة الإجابة، ومن تلك الأدعية: الدعاء باسم الله الأعظم، فقد وردت في فضله الأحاديث عن النبي ﷺ، ولما للدعاء من فضل وأجر على وجه العموم، وبالأخص الدعاء باسم الله الأعظم، فقد جمعتُ الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم، بعنوان: « **الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم** ».

وقد اجتمعت عندي أربعة أحاديث، فقمتُ بدراستها على النحو التالي:

منهج البحث:

أسير في هذه الدراسة على النحو الآتي:

١. جمع الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم من كتب السنة المسندة من مظانّها، مع تخريجها، والحكم عليها بناءً على قواعد المحدثين، وأما الواهية والمتروكة فقد أعرضت عنها.

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٦٩)، كتاب التفسير، وقال: حسن صحيح، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة (١٤٧٩)، وابن ماجه في السنن، كتاب الدعاء (٣٨٢٨)، وقال الألباني في صحيح الجمع (٣٤٠٧): «صحيح».

٢. أقوم بترتيب الأحاديث حسب درجتها: الصحيحة فالسحنة فالضعيفة.

٣. إذا صحّ الحديث من طريق فإني لا ألتزم بالحكم على جميع طرق الحديث؛ اكتفاءً بصحته من ذلك الطريق.

٤. أقوم بنقل أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث إن وجدت.

٥. أقوم بترجمة للرواة والأعلام الذين تدعو الحاجة إلى الترجمة لهم بإيجاز.

٦. إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة، فأكتفي بذكر حكم الحافظ ابن حجر من كتاب «التقريب» ما لم يظهر لي خلافه، فأذكر الراجح فيه منتزعاً من أقوال أئمة الجرح والتعديل.

٧. إذا لم يكن الراوي من رجال الستة، فإني أذكر من أقوال أئمة الجرح والتعديل من يُبيّن حاله.

٨. بيان معاني الألفاظ الواردة في الحديث والتي تحتاج إلى بيان.

٩. ذيلت الدراسة بمبحث فصلت فيه أقوال العلماء في اسم الله الأعظم مع بيان ما ترجح عندي.

خطة البحث :

وتشتمل على ما يلي:

مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم.

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم في تعيين اسم الله الأعظم.

الخاتمة، وتشتمل على أهم نتائج البحث.

الفهارس

وقد قمت بعمل فهارس علمية على النحو الآتي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية، والآثار.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

❋ ❋ ❋

المبحث الأول
الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم

١- عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهدُ أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. فقال: قد سأل الله باسم الله الأعظم؛ إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب».

أخرجه أحمد[١]، وهذا لفظه، وأبو داود[٢]، والنسائي[٣]، وابن حبان[٤]، وعبدالغني المقدسي[٥]، جميعهم من طريق يحي بن سعيد القطان، عن مالك بن مِغْوَل، حدثنا عبدالله بن بريدة به.

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رجال الصحيحين.

وأخرجه ابن ماجه[٦]، وابن أبي شيبة[٧] من طريق وكيع، والبغوي[٨] من طريق الحجاج بن نصير؛ كلاهما (وكيع والحجاج) عن مالك بن مغول به.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣٨/ ٦٤)، رقم (٢٢٩٦٥).

(٢) السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٩)، رقم (١٤٩٣).

(٣) السنن الكبرى، كتاب النعوت (٧/ ١٢٥)، رقم (٧٦١٨).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب الرقاق، باب الأدعية (٢/ ١٢٥).

(٥) الترغيب في الدعاء ص (٥٢).

(٦) السنن، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧)، رقم (٣٨٥٧).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧١) رقم (٩٤٠٩).

(٨) شرح السنة (٥/ ٣٨)، رقم (١٢٦٠).

وأخرجه ابن حبان[١] -أيضاً- من طريق زيد بن الحباب، قال: حدثنا مالك بن مغول به.

وأخرجه الترمذي[٢] من طريق زيد بن الحباب عن زهير بن معاوية عن مالك بن مغول به فذكر واسطة بين زيد ومالك.

وهذا الطريق؛ طريق زيد بن الحباب فيه عدّة أمور؛ هي:

الأول: أنّ زيداً روى الحديث مرة عن مالك مباشرة، وأخرى بالواسطة.

والسبب في ذلك: أنّ الحديث كان عنده من طريقين؛ كما يدلّ عليه ما ذكره الخطيب في ترجمته؛ حيث أورد الحديث من طريقه عن مالك مباشرة، ثم قال: «قال أبو الحسين العكلي (زيد بن الحباب): فحدثت بهذا الحديث زهير بن معاوية الجعفي، فقال: حدثنا به أبو إسحاق السَّبيعي عن مالك ابن مغول بهذا بعينه ، فلقيت أنا بعدُ مالك بن مغول فسمعته منه»[٣].

الثاني: قال الترمذي عقب إخراج الحديث من طريق زيد بن الحباب، عن زهير بن معاوية، عن مالك بن مغول به: «هذا حديث حسن غريب»[٤].

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الرقاق، باب الأدعية (٢/ ١٢٥)، رقم (٨٨٩).

(٢) السنن، كتاب الأدعية، باب جامع دعوات النبي ﷺ (٥/ ٥١٥)، رقم (٣٤٧٥).

(٣) تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٢، ٤٤٣).

(٤) السنن، كتاب الأدعية، باب جامع دعوات النبي ﷺ (٥/ ٥١٦).

والمقصود بالغرابة هنا: أنّه غريب من حديث زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، تفرّد به زيد بن الحباب عنه، قاله الخطيب[١].

وأخرجه الحاكم[٢] والطحاوي[٣] من طريق أبي إسحاق عن عبدالله بن بريدة به أيضا.

وأشار إليه الترمذي بعد إخراجه الحديث بقوله: وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن ابن بريدة، عن أبيه، وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني، عن مالك بن مغول، وإنما دلّسه، وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق[٤].

يعني: أنّ أبا إسحاق أسقط مالك بن مغول من الإسناد.

قلتُ: ولعلّ هذا السقط ليس من جهة تدليس أبي إسحاق؛ بل من قِبَل شريك بن عبدالله النخعي؛ فإنّه صدوق؛ كثير الخطأ؛ تغيرّ حفظه منذ ولي القضاء[٥]، فإنّه قد اضطرب في إسناد هذا الحديث، فقد روى مرة عن أبي إسحاق، عن بريدة مباشرة[٦]، ومرة روى عن أبي إسحاق، عن مالك بن مغول،

---

(١) تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٣).

(٢) المستدرك (١/ ٤-٥).

(٣) مشكل الآثار (١/ ٦٠، ١٧٣).

(٤) السنن، كتاب الدعوات، باب جامع دعوات النبي ﷺ (٥/ ٥١٦).

(٥) التقريب ص (٢٦٦)، رقم (٢٧٨٧).

(٦) عند الحاكم في مستدركه (١/ ٥٠٤).

عن ابن بريدة[١]، ومرة روى عن أبي إسحاق ومالك، عن ابن بريدة فقرنهما[٢].

والصواب في هذا؛ رواية أبي إسحاق، عن مالك بن مغول، عن ابن بريدة، كما أخرجه الخطيب[٣]، ويدل عليه ما ذكره زيد بن الحباب، كما هو عند الترمذي[٤]، وابن حبان[٥]، والخطيب في تاريخه[٦] أنه حدّث بهذا الحديث زهير بن معاوية، فقال زهير: حدثنا به أبو إسحاق السبيعي، عن مالك بن مغول بهذا بعينه.

فلعل سقوط الواسطة من أجل اضطراب شريك النخعي، لا من أجل تدليس أبي إسحاق؛ كما ذكره الترمذي-رحمه الله- وإن كان أبو إسحاق مدلِّساً؛ لأنّه لو أراد التدليس لدلّس عند الجميع، ولما ذكر الواسطة؛ كما هو عند الخطيب، والله أعلم.

وقد تبين -مما سبق- أنّ الحديث إسناده ثابت صحيح.

قال الحافظ ابن حجر: «هو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك»[٧]، أي: الاسم الأعظم.

---

(١) عند الخطيب في تاريخه (٨/ ٤٤٢، ٤٤٣).

(٢) عند الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٦٠، ١٧٣).

(٣) تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٢، ٤٤٣).

(٤) السنن، كتاب الأدعية، باب جامع دعوات النبي ﷺ (٥/ :٥١٦).

(٥) صحيح ابن حبان، باب الأدعية (٢/ ١٢٥).

(٦) تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٢، ٤٤٣).

(٧) فتح الباري (١١/ ٢٢٨).

وقال المنذري: قال شيخنا أبو الحسن المقدسي: «وإسناده لا مطعن فيه، ولم يرد في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه»[١].

وصحّحه الشيخ الألباني[٢].

وقد أعلّ الإمام أبو حاتم الرازي -رحمه الله- هذا الإسناد؛ إسناد عبدالله ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه مالك بن مغول، عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ النبي ﷺ دخل المسجد؛ فإذا رجل يقول: «**يا الله الواحد الصمد...**» الحديث.

قال أبي: رواه عبدالوارث، عن حسين المعلّم، عن ابن بريدة، عن حنظلة ابن علي، عن محجن بن الأدرع، عن النبي ﷺ، وحديث عبدالوارث أشبه[٣].

وهذا الإسناد الثاني؛ الذي ذكره أبو حاتم الرازي: أخرجه الإمام أحمد. وفيه مخالفة من حسين المعلم لمالك بن مغول؛ حيث رواه حسين، عن ابن بريدة، عن حنظلة، عن محجن بن الأدرع، عن النبي ﷺ.

لكن الذي يظهر -والله تعالى أعلم- أنّ طريق حسين المعلم؛ لا يعلّ به طريق مالك بن مغول، وأنّ القول بتعدّد القصتين رواهما كلاهما ابن بريدة أولى من إعلال أحدهما بالآخر؛ لأنّ سياق الحدثين يختلف؛ ففي حديث

(١) الترغيب والترهيب (٢/ ٤٨٥).

(٢) تخريج المشكاة (٢/ ٧٠٨)، حديث (٢٢٨٩).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٥٠٦) رقم (٢٠٨٢).

مالك ابن مغول جاء ذكر الاسم الأعظم، وحديث حسين المعلم ليس فيه ذكره، أيضاً في حديث مالك جاء بيان فضل الاسم الأعظم، وأنّه إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب؛ بينما في حديث حسين أنّ النبي ﷺ بشّر الرجل بالمغفرة بقوله: «**قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له، ثلاث مِرَار**».

معنى الحديث:

«الله»: أصله من «أَلِهَ، يأْلَهُ» إذا تحير، فهو إله مثل فعال أبدلت فيه الألف واللام بدلا من الهمزة. مثل: الناس أصله أناس، قاله سيبويه.

قال ابن القيم: القول الصحيح أن الله أصله الإله، كما هو قول سيبويه، وجمهور أصحابه إلا من شذّ منهم[١].

قال الشيخ العثيمين: «الله» علم على نفس الله عز وجل، ولا يُسمّى به غيره، ومعناه: المألوه؛ أي: المعبود محبةً وتعظيماً، وهو مشتق من الاسم الذي يدل على كمال ذات الله وعلى كمال قدرته، وغلبته على جميع المخلوقات واحتياج المخلوقات إليه على القول الراجح لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[٢]، فإن في ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ متعلق بلفظ الجلالة؛ يعني: وهو المألوه في السموات وفي الأرض[٣].

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٨٢).

(٢) الأنعام: (٣).

(٣) شرح العقيدة الواسطية (١/ ٣٨).

«**الأحد**»: أصله «وَحَد» ثم قلبت الواو همزة، وهذا في الكلام عزيز جداً أن تُقلبَ الواو المفتوحة همزةً، ولم نعرف له نظيراً إلا أحرُفاً يسيرة، منها: أناةٌ، وأحرفٌ نظيرتها، ويُقال: هذا «واحِدٌ» و« وَحَدٌ».

وقال النابغة:

كأنّ رحلي وقد زال النهارُ بنا ... بذي الجليلِ على مستأنس وَحَدِ

وقال بعض أصحاب المعاني: الفرق بين الواحد والأحد، أنّ الواحد يُفيد وحدةَ الذات فقط، والأحد يُفيده بالذات والمعاني.

وعلى هذا جاء التنزيل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أراد المتفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته، تعالى الله علوّاً كبيراً[1].

قال أبو حاتم السجستاني: «أحد» هو اسمٌ أكمل من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت: فلانٌ لا يقوم له واحد، جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر بخلاف قولك: لا يقوم له أحد[2].

قال الخطابي: «الأحد: هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد، ولذلك قيل للمتناهي في العلم والمعرفة، هو أحَد الأحَدَينِ»[3].

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (٥٨).

(٢) الإتقان للسيوطي (١/ ١٩١).

(٣) شأن الدعاء ص (٨٣).

وقال البيهقي: «الأحد»: الذي لا شبيه له ولا نظير[١].

وقال العلامة السعدي: «الواحد الأحد»: وهو الذي توَحَّد بجميع الكمالات، بحيث لا يُشاركه فيها مشارك، ويجب على العبيد توحيده: عقداً، وقولاً، وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة[٢].

وقال الشيخ العثيمين: أحَدٌ: لا تأتي إلا في النفي غالباً، أو في الإثبات في أيام الأسبوع، يقال: الأحد، الاثنين... لكن تأتي في الإثبات موصوفاً بها الرب عز وجل؛ لأنه سبحانه وتعالى أحد؛ أي: متوحد فيما يختص به في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله «أحدٌ»؛ لا ثاني له ولا نظير له، ولا نِدّ له[٣].

«الصمد»: صمَدَه يَصمِدُه، وصَمَدَ إليه كلاهما: قَصَدَه، والصمَد: السيّد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر[٤].

قال الزجاج: الصمد: السيد المصمود إليه في الحوائج[٥].

وقال الأزهري: «الصمد الذي صمد إليه كل شيء»[٦].

---

(١) الاعتقاد ص (٦٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص (١٦)، وانظر: فتح الرحيم الملك العلام ص (٥٤).

(٣) شرح الواسطية (١/ ١٦٠).

(٤) الصحاح (٢/ ٤٩٩)، لسان العرب (٣/ ٢٥٨).

(٥) تفسير أسماء الله الحسنى ص (٥٨).

(٦) تهذيب اللغة (١٢/ ١٥٠).

قال مجاهد: «الصمد» المصمت الذي لا جوف له[١].

وقال الحسن وعكرمة: «الصمد» الذي لا جوف له[٢].

وقال الشعبي: الصمد الذي لا يطعمُ الطعامَ.

وقال: الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب[٣].

وقال عكرمة: «الصمد» الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد.

وفي رواية عنه: الذي لا يخرج منه شيء[٤].

وقال أبو وائل: الصمد هو السيِّد الذي قد انتهى سؤدده[٥].

وقال قتادة: الصمد: الدائم[٦].

قال أبو جعفر[٧]: الصمد عند العرب هو: السيد الذي يُصمد إليه الذي لا أحد فوقه، وكذلك تُسمّى أشرافها، ومنه قول الشاعر[٨]:

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد   بعمرو بن مسعود وبالسَّيِّد الصَّمَد

---

(١) جامع البيان، سورة الإخلاص (٢٤/ ٧٣٢)، وإسناده صحيح إلى مجاهد.

(٢) جامع البيان (٢٤/ ٧٣٢، ٧٣٣)، وإسنادهما صحيحان.

(٣) جامع البيان (٢٤/ ٧٣٢)، وإسنادهما عنه صحيح.

(٤) جامع البيان (٢٤/ ٧٣٤)، بسندين صحيحين.

(٥) جامع البيان (٢٤/ ٧٣٥) ، أخرجه عنه بسندين صحيحين.

(٦) جامع البيان (٢٤/ ٧٣٦) وسنده صحيح.

(٧) الطبري.

(٨) هند بنت معبد بن نضلة. (السيرة ٢/ ٢٥٤).

فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه[١].

وقال أبو عبيدة ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ هو الذي يُصمد إليه ليس فوقه أحد، والعرب كذلك تسمي أشرافها[٢].

وقال الزجاج: وأصحُّه: أنه السيد المصمود إليه في الحوائج[٣].

وقال الخطابي: «الصمد» هو السيد الذي يُصمد إليه في الأمور، ويقصد في الجوائج والنوازل، وأصل الصَّمَد: القصْدُ، ويقال للرجل: اصْمِد صَمْدَ فلان، أي: اقصد قصده، وجاء في التفسير: أن الصمد: الذي قد انتهى سؤدده.

وقيل: الصمد: الدائم.

وقيل: الباقي بعد فناء الخلق.

وأصحّ هذه الوجوه، ما شهد له معنى الاشتقاق، والله أعلم[٤].

قال القرطبي بعد ذكره لقول الخطابي: «وأصح ما قيل فيه ما يشهد له الاشتقاق»: قلت: وهو قول أهل اللغة أجمعين، فيما ذكر ابن الأنباري، وقال القشيري: وهو الصحيح، ولم يذكر أبو حامد غيره[٥].

---

(١) جامع البيان (٢٤/ ٧٣٧).

(٢) مجاز القرآن (٢/ ٣١٦).

(٣) تفسير الأسماء ص (٥٨).

(٤) شأن الدعاء ص (٥٨).

(٥) الأسنى للقرطبي ق (٢٩٢ب).

وقال الشنقيطي: من المعروف في كلام العرب إطلاق الصمد على السيد العظيم، وعلى الشيء المصمت الذي لا جوف له، فمن الأول قول الزبرقان:

سيروا جميعاً بنصف الليل واعتمروا
ولا رهينة إلا سَيدٌ صَمد

ومن الثاني قول الشاعر:

شِهابُ حُرُوبٍ لا تزال جَيادُه
عوابس يعلكنَا الشَّكيم المُصْمدا

فإذا علمت ذلك، فالله تعالى هو السيد الذي وحده الملجأ عند الشدائد والحاجات، وهو الذي تنزَّه وتقدّس وتعالى عن صفات المخلوقين كأكل الطعام ونحوه، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً[١].

وقال شيخنا محمد الصالح العثيمين -بعد أن أورد الأقوال في معنى الصمد-: وهي: الكمال في علمه، في قدرته، في حكمته، في عزّته، في سؤدده، في كل صفاته. وقيل: الصمد: الذي لا جوف له، وقيل: الصمد بمعنى المفعول؛ أي: المصمود إليه؛ أي الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها.

قال: هذه الأقاويل لا ينافي بعضها بعضاً فيما يتعلق بالله عز وجل، ولهذا نقول: إنّ المعاني كلها ثابتة؛ لعدم المنافاة فيما بينها.

---

(١) أضواء البيان (٢/ ١٨٧).

ونفسره بتفسير جامع، فنقول: (الصمد): هو الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه مخلوقاته، فهي صامدة إليه[١].

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾: هذا تأكيد للصمدية والوحدانية، فهو لأحديته وصمديته لم يلد؛ لأنّ الولد يكون على مثل الوالد في الخلقة، في الصفة، وحتى الشبه.

فلكمال أحديته، وكمال صمديته «لم يلد» والوالد محتاج إلى الولد بالخدمة والنفقة ويعينه عند العجز، ويبقى نسله.

«ولم يولد» لأنه لو ولد؛ لكان مسبوقاً بوالد، مع أنه جل وعلا هو الأول الذي ليس قبله شيء، وهو الخالق وما سواه مخلوق؛ فكيف يولد؟

وإنكار أنه وُلِد أبلغ في العقول من إنكار أنه والد، ولهذا لم يدَّع أحد أن لله والداً، وادّعى المفترون أنّ له ولداً.

وقد نفى الله هذا وهذا، وبدأ بنفي الولد؛ لأهمية الرد على مدّعيه، بل قال: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ حتى ولو بالتسمي؛ فهو لم يلد ولم يتخذ ولداً.

«ولم يكن له كفواً أحد» أي لا يكافئه أحد في جميع صفاته[٢].

* * *

---

(١) شرح العقيدة الواسطية (١/ ١٦١).

(٢) شرح العقيدة الواسطية ص (١٦٣).

٢- عن أنس -رضي الله عنه-، قال: « كنتُ جالساً مع رسول الله ﷺ في الحلْقة ورجلٌ قائم يصلّي، فلما ركع وسجد، جلس وتشهَّدَ، ثم دعا فقال: اللهمّ إنّي أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنّان، بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، يا حَيّ يا قيّوم، إنّي أسألك، فقال رسول الله ﷺ: «**أتدرون بما دعا؟** » قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم؛ الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى**» قال عفّان: «**دعا باسمه**».

أخرج الحديث أحمد(١) -وهذا لفظه-، وأبو داود(٢)، والنسائي(٣)، وابن حبان(٤)، والحاكم(٥)، والبخاري في الأدب المفرد(٦)، والبغوي؛ كلهّم من طرق عن خلف بن خليفة، عن حفص بن عمر، عن أنس به.

وعند ابن حبان، وفي رواية عند أحمد «الحنان» ولم يذكرها البقية.

والإسناد كلهم ثقات إلا خلف بن خليفة، وهو ابن صاعد الأشجعي؛ صدوق اختلط في آخره(٧) إلا أنه توبع.

---

(١) المسند (٢٠/ ٦١).

(٢) السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٩) رقم (١٤٩٥).

(٣) السنن، باب الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٢)، رقم (١٣٠٠).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب الرقاق، باب الأدعية (٢/ ١٢٥)، ١٢٦)، رقم (٨٩٠).

(٥) المستدرك (١/ ٥٠٣، ٥٠٤).

(٦) الأدب المفرد (١/ ٣٧١)، رقم (٧٠٥).

(٧) التقريب ص (١٩٤)، رقم (١٧٣١).

فقد أخرج ابن أبي شيبة[١]، وأحمد[٢]، وابن ماجه[٣]؛ كلّهم من طريق وكيع، عن أبي خزيمة، عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك، وهذا إسناد حسن.

أبو خزيمة هو نصر بن مرداس العبدي، قال الحافظ: «صدوق»[٤].

وأخرجه -أيضاً- الإمام أحمد[٥] من طريق إسحاق بن إبراهيم الرازي، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، عن أنس – رضي الله عنه–.

وأخرجه الترمذي[٦] من طريق يونس بن محمد، عن سعيد بن زربي، عن عاصم الأحوال، وثابت؛ عن أنس –رضي الله عنه–.

فالحديث صحيح، وقد صحّحه ابن حبان[٧]، والحاكم، والذهبي[٨]، وصحّحه أيضاً الألباني[٩].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧٢) رقم (٩٤١٠).

(٢) المسند (١٩/ ٢٣٨)، رقم (١٢٢٠٥).

(٣) السنن، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٨)، رقم (٣٨٥٨).

(٤) التقريب ص (٦٣٦)، رقم (٨٠٧٨).

(٥) المسند (٢١/ ٣١٠)، رقم (١٣٧٩٨).

(٦) السنن، كتاب الدعوات (٥/ ٥٥٠)، رقم (٣٥٤٤).

(٧) صحيح ابن حبان (٢/ ١٢٦).

(٨) المستدرك (٣/ ٥٠٣، ٥٠٤).

(٩) تخريج مشكاة المصابيح (٢/ ٧٠٩).

أما لفظة «الحنان» فقد أخرجها ابن حبان من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم، عن قتيبة بن سعيد، عن خلف بن خليفة به، وكذا أخرجها أحمد عن حسين بن محمد وعفان[١].

ولكن خالفهم جماعة، فقد أخرج الإمام أحمد[٢] عن عفان نفسه مفرداً، والنسائي عن قتيبة بن سعيد بدون ذكر «الحنان».

وكذا روى أبو داود[٣] عن عبدالرحمن بن عبيد الله الحلبي، والبغوي[٤] من طريقه عن نوح بن الهيثم؛ كلاهما عن خلف بن خليفة به، بدون ذكر لفظة «الحنان».

وكذا أخرجه البخاري في الأدب[٥] عن عليّ بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس به، وأحمد[٦]، وابن ماجه[٧]، وابن أبي شيبة[٨] من طريق وكيع به بدون ذكر «الحنان».

---

(١) المسند (١٩/ ٦١)، رقم (١٢٦١١).

(٢) المسند (١٩/ ١٩٢)، رقم (١٣٥٧).

(٣) السنن، كتاب الصلاة (٢/ ٧٩)، رقم (١٤٩٥

(٤) شرح السنة (٥/ ٣٦)، رقم (١٢٥٨).

(٥) الأدب المفرد (١/ ٣٧١)، رقم (٧٠٥).

(٦) المسند (١٩/ ٢٣٨)، رقم (١٢٢٠٥).

(٧) السنن (٢/ ١٢٦٨)، رقم (٣٨٥٨).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧٢)، رقم (٩٤١٠).

ولذا يظهر لي أنّ لفظة «الحنان» في هذا الحديث شاذّة.

معنى الحديث:

«الحمد»: نقيض الذمّ، تقول: حَمِدت الرجل، أحمدُه حمداً ومحمدةً، فهو حميد ومحمود[١].

والألف واللام في (الحمد) للاستغراق، أي هو الذي له جميع المحامد بأسرها، وليس ذلك لأحد إلا الله تعالى، ولا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، فله الحمد على كل حال، وفي كل زمان ومكان، في الشدة والرخاء، والعسر واليسر، وفيما نحب ونكره، كيف لا! وهو العليم الحكيم الفعّال لما يريد، المختار لما يشاء، فمهما يقضي ويقدِّر هو الموافق للحكمة البالغة، والعلم التامّ.

وكان رسول الله ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع: « **اللهم ربّنا لك الحمد ملء السموات...** »[٢].

وكان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: « **اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيّام السموات والأرض، ولك الحمد أنت ربّ السموات والأرض ومن فيهن...** »[٣].

---

(١) الصحاح (٢/ ٤٦٦) مادة «حمد»، اللسان (٣/ ١٥٥) مادة «حمد».

(٢) مسلم (١/ ٣٤٧).

(٣) مسلم (١/ ٢٠٣).

وقال ﷺ مُبيناً عظم حَمْد الله تبارك وتعالى: « الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السموات والأرض... »[١].

وقال النبي ﷺ: « أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرّك بأيهن بدأت... ».

وقال النبي ﷺ في فضل الحمد على النعم: « ما أنعمَ الله على عبدٍ نعمة فقال: الحمدُ لله، إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ »[٢].

أي كان إلهامُ الله له من الحمد والشكر أفضل مما أَخَذَ في النعمة، وغيرها من الأحاديث العظيمة في فضل الحمد.

«المنان»: نوعان، قال ابن الأثير: «والمنان هو المنعم، المُعطي، من المَنِّ: العطاء، لا من المِنَّة، وكثيراً ما يردُ المنّ في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثنيه، ولا يُطلب الجزاءَ عليه، فالمنان من أبنية المبالغة كالوهّاب»[٣].

وعلى هذا يكون هذا النوع بمعنى الإنعام والمبالغة فيه، وإثقال المنعم عليه بالنعمة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾[٤].

---

(١) مسلم (٣/ ١٦٨٥).

(٢) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٢٥٠) واللفظ له، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٣٥٨).

(٣) النهاية (٤/ ٣٦٥).

(٤) سورة طه، آية (٣٧).

وكذلك ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١]، وغيرها.

النوع الآخر أن يأتي بمعنى ذكر الفضل والمنّ على المتفضل والممتن عليه، هذا بالقول، وهو مستقبح، وصاحبه سيء الخلق، وهذا لا يليق بالله جلا وعلا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾[٢]، وما رواه مسلم في صحيحه من ذِكره -ﷺ- للثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ... وذكر منهم المنّان[٣].

« البَديع » :

البَدِيع: المبتدع، والبديع: المبتدَع أيضاً.

أَبْدعتُ الشيءَ: اخترعته لا على مثال.

وبَدَعَ الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابتدعه: أنشأه وبدأ، وبَدَع الرَّكيّة: استنبطها وأحدثها.

وشيءٌ بِدْعٌ بالكسر، أي مُبتَدع، وفلان بِدْعٌ في هذا الأمر، أي بَديعٌ قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٤]، أي: ما كنت أول من أُرسل[٥].

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٦٤).

(٢) سورة الحجرات، آية (١٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان (١/ ١٠٢) رقم (١٠٦).

(٤) سورة الأحقاف، آية (٩).

(٥) الصحاح (٣/ ١١٨٣- ١١٨٤)، اللسان (١/ ٢٢٩).

وقال الزجاج: يقال: أبدعتُ الشيءَ إبداعاً إذا جئتَ به فرداً لم يشاركك فيه غيرُك، وهذا بَديع من فعل فلان، أي: مما يتفرد به[١].

وقال الزجاجي: «البديع» المبتدع الأشياء ابتداءً من غير أصل ولا أوّل، والبديء في المعنى، مثل: البديع، ثم قد يستعمل البديع والبديء في معنى العجيب كما قال عبيد[٢]:

إن يكُ حُوِّل منها أهلُها ... فلا بديءٌ ولا عجيب[٣]

قال أبو عبيدة: «البديع» مبتدع وهو البادئ الذي بدأها[٤].

وقال ابن جرير: يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[٥] مبدعها، وإنما هو «مُفْصِل» صرّف إلى «فَعيلة» كما صرف المُؤلم إلى أليم، والمُسمِع إلى سميع.

ومعنى المُبدع المنشئ والمحدث ما لم يسبقه إلى إنشاء مثله وإحداثه أحد، ولذلك سُمّي المبتدع في الدين مُبتدعاً لإحداثه فيه ما لم يسبقه إليه

---

(١) تفسير الأسماء ص (٦٤).

(٢) عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر.

(٣) اشتقاق الأسماء ص (٧٣).

(٤) مجاز القرآن (١ / ٥٢).

(٥) سورة البقرة، آية (١١٧).

غيره، وكذلك كل محُدث فعلاً أو قولاً لم يتقدمه فيه متقدم فإن العرب تسميه مبتدعاً، ومن ذلك قول الأعشى في مدح هوذة بن علي:

يُرْعى إلى قول سادات الرجال إذا أبدوا له الحَزْم أو ما شاءه ابتدعا

أي يحدث ما شاء[١].

وقال الزجاج: «بديع السموات والأرض» أراد به أنه المنفرد بخلق السموات والأرض، وهو «فعيل» بمعنى «مُفْعِل»[٢].

وقال الخطابي: «البديع» هو الذي خَلَق الخلق، وفطره مُبدعاً له مخترعاً، لا على مثالٍ سَبَق[٣].

وقال ابن منظور: «البديع» من أسماء الله تعالى، لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مُبدع، أو يكون من بَدَع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق[٤].

---

(١) جامع البيان (٢/ ٤٦٤).

(٢) تفسير الأسماء ص (٦٤).

(٣) شأن الدعاء ص (٩٦).

(٤) اللسان (١/ ٢٣٠).

وقال العلامة السعدي: «بديع السموات والأرض» أي خالقهما ومبدعهما في غاية ما يكون من الحُسن والخلق البديع والنظام العجيب المحكم[(١)].

وقال الشيخ الحمود: فيتحصل من هذه الأقوال أن معناه:

١. أنه الذي لا مِثل له ولا شبيه، يقال هذا شيء بديع، إذا كان عديم المثل، فيكون على هذا من صفات الذات.

٢. أنه بمعنى المبدع الذي فطر الخلق ابتداء لا على مثال سبق، فيكون من صفات الفعل[(٢)].

« ذو الجلال والإكرام » :

جلّ الشيء يجلُّ جلالاً، وجلالةً، وهو جَلٌّ وجليلٌ، وجلال: عَظُم، وأجلّه: عَظَّمه، يقال: جلّ فلانٌ في عيني، أي عَظُم وأجللتُه: رأيته جليلاً نبيلاً، وأجللتُه في المرتبة، وأجللته، أي: عظّمته.

وجلّ فلانٌ يجِلّ جلالة، أي: عَظُم قدرُه فهو جليلٌ[(٣)].

« والإكرام » :

قال الخطابي: الإكرام: مصدر أكرم يكرم إكراماً[(٤)].

---

(١) تيسير الكريم (١/ ١٩).

(٢) النهج الأسمى (١/ ٧١٩).

(٣) الصحاح (٤/ ١٦٦٠)، مادة «جلل»، اللسان (١١/ ١١٦)، اشتقاق الأسماء ص (٢٠١).

(٤) شأن الدعاء ص (٩٢).

قال الفرّاء: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ هذه التي في آخرها ذي كلتاهما في قراءة عبد الله: ذي تحفظان في الإعراب لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى، وهي في قراءتنا: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ «ذو» تكون صفة وجه ربنا تبارك وتعالى[1].

وقال ابن جرير: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾[2] يقول تعالى ذكره: تبارك ذكر ربِّك يا محمد ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ يعني ذي العظمة ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ يعني ومن له الإكرام من جميع خلقه[3].

وقال الزجاج: ذو الجلال: أنه المستحق لأن يجَلّ ويكرم[4].

وقال الزجاجي: الجلال العظمة، فالله عز وجل ذو الجلال والعظمة والكبرياء[5].

وقال الخطابي: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الجلال: مصدر الجليل، يقال: جليل بيِّن الجلالة والجلال، والإكرام: مصدر أكرم يُكرم إكراماً، والمعنى: أن الله جل وعزّ مستحق أن يجُلّ ويُكرم فلا يحمد، ولا يكفر به، وقد يحتمل

---

(١) معاني القرآن (٣/ ١١٦).

(٢) جامع البيان (٢٢/ ٢٧٨).

(٣) سورة الرحمن، آية (٧٨).

(٤) تفسير الأسماء ص (٦٢).

(٥) اشتقاق الأسماء ص (٩١، ٩٢).

أن يكون المعنى أنه: يكرم أهلَ ولايته، ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا ويُجلّهم بأن يتقبّل أعمالهم، ويرفع في الجنان درجاتهم.

وقد يحتمل أن يكونه أحد الأمرين -وهو الجلال- مضافاً إلى الله سبحانه بمعنى الصفة له، والآخر مضافاً إلى العبد بمعنى الفعل منه كقوله سبحانه: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾(١) فانصرف أحد الأمرين وهو المغفرة إلى الله سبحانه، والآخر إلى العباد وهو التقوى، والله أعلم(٢).

وقال الحَليمي: « ذو الجلال والإكرام » معناه المستحق لأن يُهاب لسلطانه، ويثني عليه بما يليق بعلو شأنه.

وهذا قد يدخل في الإثبات على معنى: أن للخلق ربّاً يستحق عليهم الإجلال والإكرام.

ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحقّ ليس إلا لمستحق واحد(٣).

وقال في القصد: ذو الجلال والإكرام، هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه.

فالجلال له في ذاته، والكرامة فائضة منه على خلقه، وفنون إكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى، وعليه دلّ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾(٤).

---

(١) سورة المدثر، آية (٥٦).

(٢) شأن الدعاء ص (٩١-٩٢).

(٣) المنهاج (١/ ٢١٠).

(٤) الإسراء، آية (٧).

وقال العلامة السعدي: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي ذو العظمة والكبرياء والمجد الذي يعظم، ويبجل، ويجل لأجله، والإكرام الذي هو ذو الرحمة والجود والإحسان العام والخاص، المكرمة لأوليائه، وأصفيائه الذين يجُلُّونه ويُعظمونه ويحبونه ويخلصون إليه ويعبدونه[١].

أما «الأكرم» فقال الخطابي: هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كرسم، ولا يعادله نظير، وقد يكون «الأكرم» بمعنى: الكريم، كما جاء: الأعزّ والأطول، بمعنى العزيز والطويل[٢].

وقال القرطبي: إن «الأكرم» الوصف الذاتي، و«الكريم» الوصف الفعلي وهما مشتقان من الكرم، وإن اختلفا في الصيغة[٣].

وقال شيخنا العثيمين: «الجلال» بمعنى: العظمة، و«الإكرام» بمعنى: التكريم، وهو صالح لأن يكون الإكرام من الله لمن أطاعه، وممن أطاعه له.

فـ ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ : عظمته في نفسه، ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ عظمته في قلوب المؤمنين، فيكرمونه ويكرمهم[٤].

---

(١) تيسير الكريم (١/ ١٨).

(٢) شأن الدعاء ص (١٠٣-١٠٤).

(٣) الكتاب الأسنى (٢٧٥).

(٤) شرح الواسطية (١٢/ ٣٥١).

«الحيّ»:

الحياةُ: ضدّ الموت، والحي ضد الميْت.

وحَيِيَ حياةً، وحيَّ يحيا ويحييّ فهو حَيّ، وللجميع حَيُّوا، وأحياه الله فحيي وحيّ، والإدغام أكثر[١].

قال الطبري: وأما قوله «الحي» فإنه يعني الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له يحُدُّ ولا آخر له بأمد[٢]، إذ كان كلّ ما سواه فإنه وإن حياً فلحياته أول محدود، وآخر ممدود ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقضاء غايتها[٣].

وقال: وقال آخرون: معنى ذلك أن له الحياة الدائمة التي لم تزل له صفة ولا تزال كذلك، وقالوا: إنما وَصَفَ نفسه بالحياة؛ لأنّ له حياةً، كما وصفها بالعلم؛ لأن لها علماً، وبالقدرة لأن لها قدرة.

ومعنى ذلك عندي: أنه وصف نفسه بالحياة الدائمة التي لا فناء لها ولا انقطاع، ونفى عنها ما هو حالٌّ بكلّ ذي حياةٍ من خلقه، من الفناء وانقطاع الحياة عند مجيء أجله، فأخبر عباده أنه المستوجب على خلقه العبادة الألوهية، والحي الذي لا يموت ولا يبيد، كما يموت كل من اتُّخِذ من دونه ربّاً، ويبيد ل من ادّعى من دونه إلها، واحتج على خلقه بأن: من يبيد

---

(١) الصحاح (٦/ ٢٣٢٣) مادة «حيا»، واشتقاق الأسماء ص (١٠٢)، واللسان (١٤/ ٢١١).

(٢) من الأمد: وهو الغاية ومنتهى الأجل.

(٣) جامع البيان (٤/ ٥٢٧).

فيزول ويموت فيفنى، فلا يكون إلهاً يستوجب أن يُعبد دون الإله الذي لا يبيد ولا يموت، وأن الإله هو الدائم الذي لا يموت ولا يبيد ولا ولا يفنى، وذلك الله الذي له إله إلا هو[١].

وقال الزجاج: «الحي» يُفيد دوام الوجود، والله تعالى لم يزل موجوداً ولا يزال موجوداً[٢].

وقال الزجاجي: «الحي» في كلام العرب: خلافُ الميت، والحيوان خلاف الموات.

فالله عز وجل الحي الباقي، الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء عز وجل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ولا تعرف العرب عن الحيِّ والحياة غير هذا[٣].

وقال الخطابي: «الحي» من صفة الله تعالى: هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفاً، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يَعْتورُهم الموت أو العدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معاً و﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٤][٥].

---

(١) جامع البيان (٥/ ١٧٧).

(٢) تفسير الأسماء ص (٥٦).

(٣) اشتقاق الأسماء ص (١٠٢)

(٤) القصص، (٨٨).

(٥) شأن الدعاء ص (٨٠).

وقال البيهقي -بعد ذكره لقول الخطابي-: فالحياة صفةٌ قائمة بذاته[١].

وقال ابن كثير: «الحي القيوم» أي الحي في نفسه الذي لا يموت أبداً، المقيم لغيره[٢].

وقال السعدي: «الحي القيوم» كامل الحياة، والقائم بنفسه، القيوم لأهل السموات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم، فالحي: الجامع لصفات الذات، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال[٣].

وقال شيخنا ابن عثيمين: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ «الحي» أي ذو الحياة الكاملة، المتضمنة لجميع صفات الكمال، لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال، ولا يعتريها نقص بوجه من الوجوه.

و﴿ٱلۡحَيُّ﴾ من أسماء الله، وقد يطلق على غير الله، قال تعالى: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾[٤]، ولكن الحي ليس كالحي، ولا يلزم من الاشتراك في الاسم التماثل في المسمى[٥].

---

(١) الاعتقاد ص (٦٢).

(٢) التفسير (١/ ٤٥٥).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (١/ ١٩).

(٤) سورة الأنعام، آية (٩٥).

(٥) شرح العقيدة الواسطية (١/ ١٦٥).

« القيوم » :

القِيام نقيض الجلوس. قال ابن بَرِّيّ: معنى القيام: العزم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أي: لما عزم، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: عزموا فقالوا.

قال: وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ أي: ملازما محافظاً.

ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات، يقال للماشي: قف لي، أي: تحبَّس مكانك حتى آتيك، وكذلك قم لي بمعنى قف لي، وعليه فسّروا قوله سبحانه: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾.

ومنه التوقف في الأمر، وهو الوقوف عنده من غير مجاوزة له، ومنه قامت الدابة إذا وقفت عن المسير، وقام عندهم الحق، أي ثبت ولم يبرح، ومنه قولهم: أقام بالمكان هو بمعنى الثبات[١].

وقال الزجاج: (القيوم) هو فيعول من قام يقوم، الذي بمعنى: دام، لا للقيام المعروف، وقال الله تعالى ذكره: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ

---

(١) اللسان (١٢/ ٤٩٦، ٤٩٧) قوم، وانظر: الصحاح (٥/ ٢٠١٦).

﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾[(١)] أي دائماً، والله أعلم القيوم هو الدائم وكان من قراءة عمر بن الخطاب رحمه الله: « الحي القيّام »[(٢)].

قال أبو عبيدة: القائم وهو الدائم الذي لا يزول، وهو فيعول[(٣)].

وقال ابن جرير: بعد أن ذكر اختلاف القراء في قراءة (القيوم) قال: القيم بحفظ كلّ شيء ورزقه وتدبيره، وتصريفه فيما شاء وأحب، من تغير وتبديل، وزيادة ونقص[(٤)]. وبه قال مجاهد، والربيع.

وقال آخرون: معنى ذلك: القيام على مكانه، ووجّهوه إلى القيام الدائم؛ الذي لا زوال معه ولا انتقال، وأن الله عز وجل إنما نفى عن نفسه بوصفها بذلك التغيُّر والتنقّل من مكان إلى مكان، وحدوث التبدُّل الذي يحدث في الآدميين وسائر خلقه غيرهم، ورواه عن محمد بن جعفر بن الزبير.

ثم رجّح ابن جرير فقال: وأولى التأويلين ما قاله مجاهد والربيع، وأن ذلك وصف من الله تعالى ذكره نفسه بأنه القائم بأمر كل شيء في رزقه والدفع عنه وكلائه وتدبيره وصَرفه في قدرته، من قول العرب: فلانٌ قائمٌ بأمر هذه البلدة. تعني بذلك المتولي تدبير أمرها[(٥)].

---

(١) سورة آل عمران، آية (٧٥).

(٢) تفسير الأسماء ص (٥٦).

(٣) مجاز القرآن (١/ ٧٨).

(٤) جامع البيان (٥/ ١٧٧).

(٥) جامع البيان (٥/ ١٧٩).

وقال الزجاجي: (القيوم): فيعول من قام يقوم، وهو من أوصاف المبالغة في الفعل، وهو من قوله عز وجل: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآيِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾(١) أي: يحفظ عليها ويُجازيها ويحاسبها(٢).

وقال الخطابي: ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ هو: القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام، وهو نعت المبالغة في القيامة على الشيء.

ويقال: هو القيّم على كلّ شيء بالرعاية له، ويقال: قمت بالشيء، إذا وليته بالرعاية والمصلحة(٣).

وقال البيهقي: ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ هو القائم الدائم بلا زوال، فيرجع إلى صفة البقاء، والبقاء صفة الذات.

وقيل: هو المدبِّر والمتولي بجميع ما يجري في العالم، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل(٤).

وقال القرطبي: ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ من قام، أي القائم بتدبير ما خلق(٥).

وتقدم قول السعدي في ﴿ ٱلْحَيُّ ﴾.

---

(١) سورة الرعد، آية (٣٣).

(٢) اشتقاق الأسماء ص (١٠٥).

(٣) شأن الدعاء ص (٨٠).

(٤) الاعتقاد ص (٦٢).

(٥) التفسير (٣/ ٢٧١).

وقال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ على وزن فيعول، وهذه من صيغ المبالغة، وهي مأخوذة من القيام.

ومعنى ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ أي: أنه القائم بنفسه، فقيامه بنفسه يستلزم استغناءه عن كلّ شيء، لا يحتاج إلى أكل ولا شرب ولا غيرها، وغيره لا يقوم بنفسه، بل هو محتاج إلى الله عز وجل في إيجاده وإعداده وإمداده.

ومن معنى ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ كذلك أنه قائم على غيره؛ لقوه تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾، والمقابل محذوف، تقديره: كمن ليس كذلك، والقائم على كل نفس بما كسبت هو الله عز وجل، ولهذا يقول العلماء: القيوم هو القائم بنفسه القائم على غيره، وإذا كان قائماً على غيره، لزم أن يكون غيره قائماً به، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾[1]، فهو إذا كامل الصفات، وكامل الملك والأفعال.

وقال: هذان الاسمان فيهما الكمال الذاتي، والكمال السلطاني، فالذاتي في قوله: ﴿ٱلْحَىُّ﴾ والسلطاني في قوله ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾؛ لأنه يقوم على كل شيء، ويقوم به كل شيء[2].

* * *

(١) سورة الروم، آية (٢٥).

(٢) شرح الواسطية (١/ ١٦٦-١٦٧).

٣- عن أبي أمامة -رضي الله عنه- يرفعه قال: « اسم الله الأعظم؛ الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه ».

أخرجه الطحاوي[١] -وهذا لفظه- قال: حدثنا محمد بن سنان الشيرازي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبدالله بن العلاء: أنّه سمع القاسم أبا عبدالرحمن يحدث عن أبي أمامة يرفعه به.

إسناده حسن، القاسم أبو عبدالرحمن صدوق يغرب كثيراً[٢]، والحديث أخرجه أيضاً الحاكم[٣]، والطبراني[٤] من طرق عن عبدالله بن العلاء به.

وأخرجه ابن ماجة[٥]، والطحاوي[٦] من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن عيسى ابن موسى، عن غيلان بن أنس، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة مرفوعاً.

وأخرجه أيضاً[٧] من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن عبدالله بن العلاء به موقوفاً عليه.

---

(١) مشكل الآثار (١/ ١٦٢)، حديث (١٧٦).

(٢) التقريب ص (٤٥٠)، رقم (٥٤٧٠).

(٣) المستدرك (١/ ٥٠٦).

(٤) المعجم الكبير (٨/ ٢٨٢)، رقم (٧٩٢٥).

(٥) السنن، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧)، رقم (٣٨٥٦).

(٦) مشكل الآثار (١/ ١٦٣) حديث (١٧٧).

(٧) سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧)، رقم (٣٨٥٦).

اختلف على عبدالله بن العلاء؛ فرواه عمرو بن أبي سلمة عن عبدالله بن العلاء عن القاسم موقوفا عليه.

ورواه الوليد بن مسلم عن عبدالله بن العلاء عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً. والوليد بن مسلم أتقن من عمرو بن أبي سلمة؛ وروايته موافقة لرواية غيلان بن أنس عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً.

قال الحاكم: « هذا لا يُعَلّل حديثَ الوليد بن مسلم فإن الوليد أحفظ وأتقن وأعرف بحديث بلده على أن الشيخين لم يحتجا بالقاسم أبي عبدالرحمن »[١].

وهذا الحديث حَسّنه المناوي[٢]، والألباني[٣].

* * *

(١) المستدرك (١/ ٥٠٦).

(٢) تحفة الذاكرين ص (٧٠).

(٣) السلسة الصحيحة (٢/ ٣٨٢)، حديث (٧٤٦)، وصحيح الجامع (١/ ٣٢٩)، حديث (٩٩٠).

٤- عن أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها -، أنّ النبي ﷺ قال: « **اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[١]، وفاتحة سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٢] إنّ فيهما اسم الله الأعظم** ».

أخرجه أحمد[٣]، وأبو دواد[٤] وهذا لفظه، والترمذي[٥]، وابن ماجه[٦]، وابن أبي شيبة[٧]، والطبراني[٨]، البغوي[٩]؛ كلهم من طرق عن عبيدالله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء به.

وهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف عبيد الله[١٠]، وشهر[١١]، لكن يشهد له

---

(١) البقرة: (١٦٣).

(٢) آل عمران: (١-٢).

(٣) المسند (٤٥/ ٥٨٤)، رقم (٢٧٦١١).

(٤) السنن، كتاب الصلاة (٢/ ٨٠)، رقم (١٤٩٦).

(٥) السنن، كتاب الدعوات (٥/ ٥١٧)، رقم (٣٤٧٨).

(٦) السنن، كتاب الدعاء (٢/ ١٢٦٧)، رقم (٣٨٥٥).

(٧) المصنف (١٠/ ٢٧٢)، رقم (٩٤١٢).

(٨) المعجم الكبير (٥/ ١٧٤)، رقم (٤٤٠، ٤٤١).

(٩) شرح السنة (٥/ ٣٨، ٣٩) رقم (١٢٦١).

(١٠) التقريب ص (٣٧١)، رقم (٣٢٩٢).

(١١) التقريب (٢٦٩)، رقم (٢٨٣٠).

بالمعنى حديث أبي أمامة السابق، فالحديث حسن بالشواهد، قال الترمذي عقب إخراجه: « هذا حديث حسن صحيح »[١].

* * *

(١) السنن (٥/ ٥١٧).

المبحث الثاني

أقوال أهل العلم في تعيين اسم الله الأعظم

أقوال أهل العلم في تعيين اسم الله الأعظم:

مذهب جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين إثبات اسم الله الأعظم، وذلك لورود النصوص الثابتة الصريحة في هذا الشأن عن النبي ﷺ، وقد خصه بعض الأئمة بباب مستقل، فابن ماجة عقد باباً باسم «اسم الله الأعظم»[١] وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الدعاء أيضا[٢]، والبغوي في شرح السنة[٣] قال: «باب ما قيل في الاسم الأعظم»، وابن حبان في صحيحه[٤] بوب بنحو ذلك، وقال الطحاوي: باب « بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في اسم الله الأعظم أي أسمائه »[٥].

لكنهم اختلفوا في تعيينه إلى عدة أقوال ذكر الحافظ ابن حجر منها أربعة عشر قولاً[٦]، وأفردها السيوطي بمؤلف وأوصلها إلى عشرين قولاً[٧]، وقال الشوكاني : إنها على نحو أربعين قولاً[٨].

---

(١) السنن ٢/ ١٢٦٧.

(٢) المصنف ١٠/ ٢٧٠.

(٣) شرح السنة ٥/ ٣٦.

(٤) صحيح ابن حبان ٢/ ١٢٥.

(٥) مشكل الآثار ١/ ٦١.

(٦) فتح الباري ١١/ ٢٢٤.

(٧) اسمه « الدرر المنظم في الاسم الأعظم ».

(٨) تحفة الذاكرين ص ٧١.

وسوف أقتصر على أهم الأقوال الواردة عن السلف في تعيينه مما جاء ذكره في الأحاديث الثابتة، وهذه الأقوال هي:

الأول: لفظ الجلالة (الله):

وهذا القول مروي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما[١]، وجابر بن زيد[٢]، والشعبي[٣]، وعبدالله بن المبارك[٤]، وأبي حنيفة[٥]، والطحاوي[٦].

وبه قال ابن العربي[٧] والطرطوشي[٨] وقال: «وبهذا المذهب قال معظم العلماء».

وإليه أشار الخطابي[٩] والقرطبي[١٠]. وقال السفاريني: «وعند أكثر أهل العلم»[١١].

---

(١) الدر المنثور ١/ ٢٣.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٣، ١٤/ ٣٢، الدارمي في الرد على المريسي ص ١٧ - ١٨.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٣، ١٤/ ٣٢، الدارمي في الرد على المريسي ص ١٧.

(٤) الدعاء المأثور للطرطوشي ص ٩٧.

(٥) شرح مشكل الآثار ١/ ٦١-٦٢.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) أحكام القرآن ٢/ ٨٠٨.

(٨) الدعاء المأثور ص ٩٦.

(٩) شأن الدعاء ص ٢٥.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٠٢.

(١١) لوامع الأنوار البهية ١/ ٣٥.

قال الطحاوي بعد ما ساق عدة روايات في الاسم الأعظم: قال أبو جعفر –يعني نفسه–: « فهذه الآثار قد رويت عن رسول الله –ﷺ– متفقة في اسم الله الأعظم أنه الله عز وجل »[١].

قال الإمام أبو عبدالله بن منده في كتابه التوحيد وقد اختار فيه أن اسم الله الأعظم هو الله، قال: « فاسمه الله معرفة ذاته، منع الله عز وجل خلقه أن يتسمى به أحدٌ من خلقه، أو يدعى باسمه إله من دونه جعله أول الإيمان وعمود الإسلام، وكلمة الحق والإخلاص، ومخالفة الأضداد والإشراك فيه يحتجز القائل من القتل، وبه تفتتح الفرائض وتنعقد الأيمان، ويُستعاذ من الشيطان وباسمه يفتتح ويُختم الأشياء تبارك اسمه ولا إله غيره »[٢].

ورجحه المباركفوري[٣]، والأشقر[٤].

واسم الله له من الخصائص ما ليس لغيره من الأسماء، فهو الأصل في أسماء الله، وسائر الأسماء مضافة إليه قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٥] فأضاف سائر الأسماء إليه، يقال الرحمن الرحيم الملك القدوس كلها

(١) مشكل الآثار ١/ ١٦١.

(٢) كتاب التوحيد ٢/ ٢١.

(٣) تحفة الأحوذي ٩/ ٤٤٦.

(٤) أسماء الله وصفاته ص ٨٧.

(٥) سورة الأعراف آية ١٨٠.

أسماء لله تعالى، ولا يقال: «الله اسم الرحمن الرحيم» فدل على أن هذا الاسم هو الأصل[١].

وهذا القول أشهر الأقوال في تعيين الاسم الأعظم وأقربها للدلالة.

ثانيا: الحي القيوم:

وقد روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢]، وهو اختيار أبي القاسم ابن عبدالرحمن الدمشقي حيث روى حديث أبي أمامة ثم قال: « فالتمستها أنه الحي القيوم »[٣].

ورجحه ابن القيم حيث قال:

اسم الإله الأعظم اشتملا على … اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها إلى الاسمين يد … ري ذاك ذو بصر بهذا الشأن[٤]

أي أن مدار الأسماء والصفات والأفعال راجع إلى هذين الاسمين.

وقال في الهدي[٥]: « ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا داعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى هو اسم: الحي القيوم » وذكر عن شيخ الإسلام أنه: « كان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم».

---

(١) انظر: شأن الدعاء للخطابي ص ٢٥.

(٢) لوامع البينات للرازي ص ٣١٠.

(٣) مستدر الحاكم ١/ ٥٠٥.

(٤) شرح النونية للهراس ١/ ٩.

(٥) زاد المعاد ١/ ٢٠٣.

وقال الشيخ العثيمين: « وهذان الاسمان هما الاسم الأعظم الذي إذا دُعي الله به أجاب »[١].

ويفهم من كلام شيخ الإسلام أن الاسم الأعظم هو «الحي» فقط؛ لأنه مستلزم لجميع الصفات، وهو أصلها[٢].

قال ابن القيم: « ومن تجريبات السالكين التي جربوها فألفوها صحيحة: أن من أدمن: « يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت » أورثه ذلك حياة القلب والعقل. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- شديد اللهج بها جداً. وقال لي يوماً: لهذين الاسمين -وهما (الحي القيوم)- تأثير عظيم في حياة القلب »[٣].

ثالثاً: رب، رب:

وهذا القول ثابت عن أبي الدرداء وعبدالله بن عباس، فقد أخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن أبي رقُيَّةَ عن أبي الدرداء وابن عباس أنهما كانا يقولان: « اسم الله الأكبر؛ رب رب »[٤].

وأكثر دعاء الأنبياء إنما هو بهذا الاسم كقول آدم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ

(١) شرح العقيدة الواسطية ١/ ١٦٦.

(٢) مجموع الفتاوى ١٨/ ٣١١.

(٣) مدارج السالكين ١/ ٤٤٨.

(٤) المصنف ١٠/ ٢٧٣، ١٤/ ٣٢. وإسناده حسن.

أَنفُسَنَا ﴾[١]، وقول نوح: ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٢]، وقول إبراهيم: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ﴾[٣].

رابعاً: ذو الجلال والإكرام:

وهذا مروي عن مجاهد[٤].

بعد هذا البحث تبين لي أن لله اسماً أعظم كما دلت عليه هذه الأحاديث الثابتة عن النبي -ﷺ-.

وأنه على الصحيح مخفي في أسماء الله الحسنى التي جاءت في هذه الأحاديث الواردة في البحث.

وهذه الأحاديث التي ذكرت الاسم الأعظم لم تنص على اسمٍ لله تبارك وتعالى يعينه مع أن المسلمين في غاية الاشتياق لمعرفته والحرص على ذلك.

ولم يأت دليل صريح من السنة بتعيينه.

وجمهور العلماء القائلين بتعيين الاسم الأعظم استنبطوا ذلك من الأحاديث الواردة في هذا الباب، ولكنهم اختلفوا في هذا التعيين على حسب ما ظهر لهم من الأدلة.

---

(١) الأعراف آية ٢٣.

(٢) هود آية ٤٧.

(٣) إبراهيم آية ٤١.

(٤) جامع البيان ١٨/ ٧٠، تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

وقال العلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي: « فالصواب أن الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دل على معاني جميع الصفات؛ مثل: الله، فإنه الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال.

ومثل الحميد المجيد؛ فإن الحميد الاسم الذي دل على جميع المحامد والكمالات لله تعالى، والمجيد الذي دل على أوصاف العظمة والجلال، ويقرب من ذلك الجليل الجميل الغني الكريم.

ومثل الحي القيوم؛ فإن الحي من له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات، والقيوم الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع خلقه وقام بجميع الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلها، فعلم من هذا أن الاسم الأعظم هو اسم جنس... »[١].

وبيّن رحمه الله أنَّ الاسم الأعظم لا يختص بمعرفته أحدٌ دون أحد من الخلق لأن الله تعالى تفضَّل على عباده بأن تعرف لهم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

وهناك من العلماء من يرى أن أسماء الله كلها عظيمة:

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: « والصواب أن الأعظم بمعنى

---

(١) مجموع الفوائد ص ٢٥٠.

العظيم، وأن أسماء الله سبحانه، كلها حسنى، وكلها عظيمة ومن سأل الله سبحانه بشيء منها صادقاً مخلصاً سالماً من الموانع رُجيت إجابته، ويدل على ذلك اختلاف الأحاديث الواردة في ذلك؛ ولأن المعنى يقتضي ذلك فكلُّ أسمائه حسنى، وكلها عظمى عز وجل »[1].

والذي أراه أنه لا يوجد نص قطعي صريح بتعيين الاسم الأعظم وإن كان أقربها لفظ الجلالة الله، والحي القيوم، إلا أن من جمع بين ألفاظ الأحاديث الواردة في ذلك فقال في دعائه «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

وقال: « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم ».

فقد دعا الله باسمه الأعظم لإخبار النبي -ﷺ- عمن دعا الله بذلك بأنه دعاه باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب.

* * *

(١) هامش فقه الأدعية ١/ ١٥٥.

الخاتمة

الحمد لله الواصل الحمد بالنِّعَم، وواصل النِّعَم بالشكر.

وبعد:

فأحمد الله تعالى على ما أعان، ويسّر من كتابة هذا البحث، فله الحمد أولاً وآخراً، وله الشكر ظاهراً وباطناً، وإني إذ أحمد الله تعالى على توفيقه لأختم بحثي بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها، فأقول:

قد يسّر لي الله أن أجمع أربعة أحاديث في اسم الله الأعظم مع بيان معانيها، وهي كالتالي:

الأول: حديث عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، وهو حديث صحيح.

الثاني: حديث أنس بن مالك، وهو حديث صحيح أيضاً.

والثالث: حديث أبي أمامة الباهلي، وهو حديث حسن.

والرابع: حديث أسماء بنت يزيد، وهو حسن لغيره.

وبعد دراسة هذه الأحاديث تبين لي أنّ الدعاء باسم الله الأعظم ثابت في سنّة رسول الله ﷺ، وله فضلٌ عظيم، وهو مظنّة الإجابة والقبول كما صحّ ذلك عن رسول الله ﷺ فحريّ بالمسلم أن يجتهد في الدعاء به، ويسأل الله تعالى باسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

أسأل الله باسمه الأعظم أن يوفقنا لحسن القول والعمل، وأن يجنبنا الزّلل، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وأخيراً، هذا جهد مُقلّ، وأسأل الله فيه الأجر والمثوبة، ولا أدّعي الكمال، فالكمال لله وحده، ولا عُدمتُ أخاً ناصحاً.

هذا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم الفراغ منه في شهر ذي القعدة سنة ١٤٢٨هـ بقلم عبد العزيز بن محمد الفريح.

غفر الله له ولوالديه.

* * *

الفهـــارس

فهرس الآيات

سورة الإسراء		
٧	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾	٣١
سورة طه		
٣٧	﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾	٢٥
سورة القصص		
٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾	٣٤
سورة الروم		
٢٥	﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾	٣٩
سورة الأحقاف		
٩	﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾	٢٦
سورة المدثر		
٥٦	﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾	٣١

* * *

فهرس الأحاديث

* * *

فهرس الأعلام المترجم لهم

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .

٢) أحكام القرآن لأبي بكر بن محمد ابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ تحقيق/ علي ابن محمد البجاوي، الطبعة الثالثة ١٣٩٢، دار إحياء الكتب العربية.

٣) الأدب المفرد، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٤) أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، للشيخ د/ عمر الأشقر، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، دار النفائس، عمان.

٥) اسم الله الأعظم، تأليف عبد الله بن عمر الدميجي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الوطن الرياض.

٦) اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د/ عبد «رب» الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٧) تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للحافظ أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ، عناية عبدالوهاب عبداللطيف، المكتبة السلفية، المدينة النبوية.

٩) تخريج أحاديث مشكاة المصابيح، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٢هـ.

١٠) تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ، دار الثقافة العربية دمشق.

١١) تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، طبع بعناية محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٢) جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ، هجر، مصر.

١٣) الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، للإمام محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

١٤) الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الفكر العربي بيروت.

١٥) الدعاء المأثور وآدابه، لأبي بكر الطرطوشي، تحقيق: محمد بن ضوان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، دار الفكر العربي، بيروت.

١٦) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق: شعيب، وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ.

١٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة.

١٨) سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

١٩) سنن أبي داود، للإمام سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت.

٢٠) السنن الكبرى، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، (٣٠٣هـ)، إشراف: شعيب الأرؤوط، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢١) شرح السنة، للفقيه المحدث الحسين البغوي (ت ٥١٦هـ)، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٢) شرح العقيدة الواسطية للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، بعناية سعد بن فواز الصميل، الطبعة السابعة ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي الدمام.

٢٣) شرح القصيدة النونية لمحمد خليل هراس، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٥) العلل، للحافظ عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، إشراف د/ سعد الحُميد، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٢٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، عناية الشيخ/ عبدالعزيز بن باز، بيروت.

٢٧) فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن للعلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ، مركز فجر للطباعة.

٢٨) كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد ابن منده المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق: علي بن محمد فقيهي، طبع مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٩) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، للشيخ محمد السفاريني الحنبلي المتوفى ١١٨٨هـ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٠) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن عبد لحليم ابن تيمية النميري المتوفى سنة ٧٢٧، جمع عبدالرحمن ابن قاسم، طبع دار المدني، القاهرة.

٣١) مجموع الفوائد للعلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي، تحقيق: سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ، الدمام.

٣٢) مدارج السالكين، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي، ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، عناية الشيخ محمد حامد الفقي، الناشر: دار الرشاد الحديثة، مصر.

٣٣) المستدرك على الصحيحن، للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، عناية يوف المرغلي، دار المعرفة، بيروت.

٣٤) مسند أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: شعيب وزملاؤه، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ومؤسسة الرسالة.

٣٥) مشكل الآثار، للحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المصري الحنفي المتوفى سنة ٣٢١هـ، الطبعة الأولى، دائرة المعارف، حيدر آباد الهند.

٣٦) مصنف ابن أبي شيبة، للحافظ أبي بكر ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، الدار السلفية.

٣٧) المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمد عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية.

٣٨) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، تأليف محمد بن حمد الحمود، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مكتبة الذهبي الكويت.

٣٩) نقض عثمان بن سعيد المرِّيسي الجهمي العنيد، للإمام عثمان بن سعيد التميمي الدارمي المتوفى سنة ٢٨٠هـ، تحقيق: منصور السماري، أضواء السلف، الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.

* * *

فهرس الموضوعات